قوله تعالى قد كانت لكم إسوة حسنة في إبراهيم وقرأ عاصم أسوة بضم الألف وهما لغتان أي اقتداء حسن به وبمن معه وفيهم قولان .

أحدهما أنهم الأنبياء .

والثاني المؤمنون إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم قال الفراء يقول أفلا تأسيت يا حاطب بإبراهيم وقومه فتبرأت من أهلك كما تبرؤوا من قومهم .

قوله تعالى إلا قول إبراهيم لأبيه قال المفسرون والمعنى تأسوا بإبراهيم الا في استغفار إبراهيم لأبيه فلا تأسوا به في ذلك فإنه كان عن موعدة وعدها إياه وما أملك لك من ا من شيء أي ما أدفع عنك عذاب ا إن أشركت به وكان من دعاء إبراهيم وأصحابه ربنا عليك توكلنا إلى قوله تعالى العزيز الحكيم قال الفراء قولوا أنتم ربنا عليك توكلنا وقد بينا معنى قوله تعالى لا تجعلنا فتنة للذين كفروا في يونس آية 85 ثم أعاد الكلام في ذكر الأسوة فقال تعالى لقد كان لكم فيهم أي في إبراهيم ومن معه وذلك أنهم كانوا يبغضون من خالف ا وقوله تعالى لمن كان يرجو ا بدل من قوله تعالى لكم وبيان أن هذه الأسوة لمن يخاف ا ويخشى عقاب الآخرة .

قوله تعالى ومن يتول أي يعرض عن الإيمان ويوال الكفار فإن ا هو الغني عن خلقه الحميد إلى أوليائه فلما أمر ا المؤمنين بعداوة الكفار عادوا أقرباءهم فأنزل ا تعالى عسى ا أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم أي من كفار مكة مودة ففعل ذلك بأن أسلم كثير منهم يوم الفتح وتزوج رسول ا صلى ا عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان فانكسر أبو سفيان